انعكاس معدل النمو السكاني على التوزع الجغرافي لسكان المحافظات والمدن السورية

د. إيمان الزايد*

الملخص

سلَّطَ هذا البحث الضوء على انعكاس معدل النمو السكاني العام والكثافة السكانية على التوزع الجغرافي لسكان المحافظات السورية من خلال استخدام عدد من المقاييس والمؤشرات الديموغرافية. إذ أظهرت الدراسة أن محافظات التشتت السكاني ذات معدل النمو السكاني المرتفع تمتد على أراضي محافظة (دير الزور، وحمص، والقنيطرة، والرقة) التي تشكل (53.3%) من مساحة سورية. وتبلغ الكثافة السكانية فيها (40.1 ن/كم^2) في حين تمتد محافظات الاعتدال السكاني ذات النمو السكاني المعتدل على أراضي محافظة (إدلب، وحماة، والسويداء، والحسكة، وريف دمشق) التي تشكل (32.8%) من مساحة سورية. وتبلغ الكثافة السكانية فيها (124.7 ن/كم^2) أمَّا محافظات الازدحام السكاني ذات النمو السكاني المنخفض فتمتد على أراضي محافظة (دمشق، واللاذقية، وطرطوس، وحلب، ودرعا)، التي تشكل (13.3%) من مساحة سورية. وتبلغ الكثافة السكانية فيها (381.7 ن/كم^2) أي نحو ثلاثة أضعاف معدل الكثافة السكانية في محافظات الاعتدال السكاني، ونحو (9) أضعاف معدل الكثافة السكانية في محافظات التشتت السكاني.

ومن ثمَّ تعدُّ هذه الدراسة بمنزلة عمل علمي يمكن أن يستأنس به عند وضع البرامج والخطط التنموية والاجتماعية على صعيد القطر.

* كلية السياحة – جامعة دمشق

Reflection of Population Growth Average on Syrian Cities Dimensions

Dr. Iman Al-Zayed *

Abstract

This research sheds light on the impact of population growth average and density on the population geographical distribution in Syrian governorates dimensions using various standards and demographic indicators .

The research has shown that governorates with dispersed population and high population growth average extend over the territories of the cities of Dier azour, Al raqa, Al Quneitra, and Homs which form 53.3% of the country's area, with a population density of 40.1% p/km^2; while governorates with moderate growth population average extend over the territories of Idleb, Al Hassaka, Al Sweidaa, Hama, and Rif Dimashq) which form 32.8% of the country's total area, with a population density of 124.7% p/km^2.

On the other hand , governorates with high population density and low population growth level extend over Damascus ,Lattakia, Tartus, Daraa and Aleppo and form 13.3% of the country's total area, with a population density of 381.7% p/km^2, thus, 3 times the of the population density of moderate population growth average governorates, and 9 times the governorates with dispersed population growth average .

Consequently, this research is considered a scientific work which can be used as a reference when outlining developmental and social programs across the country .

* Faculty of Tourism - University of Damascus

مقدمة:

يعدُّ الموقع أساس الجغرافية وجوهرها: فالجغرافية كما يراها مارث: هي دراسة مواقع الظواهر، بمعنى أنها توضح المواقع وتفسّرها، كما يؤكد أولمان أن الإسهام الأساسي للجغرافية يكمن في اهتمامها بالمكان وبالعلاقات المكانية المتبادلة، [1] وأصبح نمو المدن وازدياد عدد سكانها من الظواهر العالمية في العصر الحديث، إذ يعدُّ إقليم الجزيرة والفرات من أقاليم التشتت السكاني ذات النمو السكاني المرتفع، في حين يعدُّ إقليم الساحل من أقاليم الازدحام السكاني ذات النمو السكاني المنخفض.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم تحقيق التوازن في توزع السكان في المحافظات وذلك بسبب اختلاف معدل النمو السكاني و الكثافة السكانية في المحافظات؛ وهذه المشكلة الأساسية التي يجب معالجتها، إذْ يزداد عدد سكان المحافظات ذات المساحة الصغيرة، في حين يتشتت عدد سكان المحافظات ذات المساحة الكبيرة.

وكذلك اختلاف معدل الكثافة السكانية في المحافظات، إذْ بلغت الكثافة السكانية في محافظات الازدحام السكاني نحو (3) أمثال الكثافة في المحافظات ذات الاعتدال السكاني، ونحو (9) أضعاف الكثافة في محافظات التشتت السكاني، نتيجة لصغر مساحتها من جهة ولعوامل بشرية واقتصادية وإدارية تتعلق بالهجرة الداخلية خاصة إلى العاصمة دمشق.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال دور معدل النمو السكاني بالتأثير في توزع سكان المحافظات السورية، إذْ ينظر البحث إلى التوزيع الجغرافي للسكان من وجهة نظر تخطيطية إقليمية ويضع حلولًا لإعادة توازن السكان بين المحافظات من جهة، ويعمل على تخفيض معدل النمو السكاني في المحافظات ذات المساحة الصغيرة.

1- الفرا، محمد: علم الجغرافية، نشرة دورية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية، جامعة الكويت، الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد22، 1980، ص: 58.

أهداف البحث: سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الأتية:

1 – دراسة تحليلية لواقع النمو السكاني وانعكاسه على التوزع الجغرافي لسكان المحافظات السورية، وإن كانت تميل إلى الازدحام أو التشتت.

2 – دراسة تحليلية لواقع الكثافة السكانية وانعكاسها على التوزع الجغرافي لسكان المحافظات السورية، وإن كانت تميل إلى الازدحام أو التشتت.

3– معرفة أسباب الخلل في التوزع الجغرافي للسكان في المحافظات السورية لوضع خطط تنموية مستقبلية، يمكن من خلالها تلافي نمو المحافظات الصغيرة المساحة.

مناهج البحث:

اعتمد الباحث على كل من المنهج الوصفي و التحليلي في تعرّف واقع النمو السكاني والكثافة السكانية وانعكاسهما على التوزع الجغرافي لسكان المحافظات السورية، كما اعتمد على استخدام الأسلوب الإحصائي وعدد من المقاييس الكمية لقياس أشكال التوزع المكاني للمحافظات السورية؛ وذلك للحكم على ازدحام السكان أو تشتتهم مثل (معدل النمو السكاني، ومربع كاي، ومؤشر التجانس) بغية الاستئناس بها عند وضع خطط تنموية لسكان تلك المحافظات.

تساؤلات البحث:

1– هل يتوزع السكان توزعًا متوازنًا في المحافظات السورية؟

2– ما انعكاس النمو السكاني والكثافة السكانية على التوزع الجغرافي لسكان المحافظات السورية ؟

3– ما أسباب الازدحام السكاني في بعض المحافظات، في حين تميل باقي المحافظات إلى التبعثر والتشتت؟

حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** تقع سورية شمال بلاد الشام ، على الساحل الشرقي للبحر المتوسط يحدها من الغرب البحر المتوسط ولبنان وفلسطين، ومن الشمال تركيا، و من الشرق العراق ومن الجنوب الأردن.

تمتد بين دائرتي عرض (19 32°) و(20 37°) شمال خط الاستواء، وبين خطي الطول (43 35°) و (25 42°) شرقي غرينتش.

تبلغ مساحة سورية (185180) كم^2 وتقسم إداريًا إلى (14) محافظة، وتقسم كل محافظة إلى مناطق، وكل منطقة إلى نواحٍ، وتضم الناحية مجموعة من القرى والمزارع.

- **الحدود الزمانية:** أجري البحث خلال المدة الزمنية (1994–2004–2011)

تمهيد:

يمثل النمو السكاني خلاصة تأثير عامل الولادات والوفيات والهجرة في السكان وما يترتب عليه من نتائج وتداعيات تترك آثارها على حجم السكان وتوزّعهم، ومن ثمَّ تعد معرفة حجم السكان، وتوقع تطورهم المستقبلي من الأمور الضرورية والمهمة لتخطيط المجتمع وتطويره.[2]

تقسم سورية إداريًا إلى أربع عشرة محافظة، وتكون مراكز المحافظات في المدن التي سميت باسمها باستثناء محافظة ريف دمشق التي حدد مركزها في مدينة دوما، وتجدر الإشارة إلى أن مدينة دمشق وحدها تشكل محافظة مستقلة تسمى محافظة مدينة دمشق.

أما إقليم دمشق إداريًا فيشمل محافظة مدينة دمشق ومحافظة ريف دمشق.

أولًا: التوزع الجغرافي للسكان في المحافظات السورية

يتوزّع سكان سورية البالغ عددهم (21.124) ألف نسمة عام 2011 على مساحة تبلغ (185180) كم^2، ويتباين توزيعهم من محافظة إلى أخرى، بل في داخل المحافظة الواحدة، إذ تتميز بعض المحافظات بتركز سكاني شديد(محافظة دمشق، واللاذقية، وطرطوس، وحلب، ودرعا) وبعضها الآخر بتشتت سكانه (محافظة دير الزور، وحمص، والرقة، والقنيطرة)، وبينهما محافظات الاعتدال السكاني التي تتميز بالتقارب بين النمو السكاني والمساحة (محافظة إدلب، وحماة، وريف دمشق، والسويداء، والحسكة).

ثانيًا: النمو السكاني في سورية:

انخفض معدل النمو السكاني في سورية من (27) بالألف عام 1994 إلى (24) بالألف عام 2004 بسبب ارتفاع نسبة التعليم ومن ثم تأخر سن الزواج، ورغبة الأبوين

2– مخول، مطانيوس: مبادئ الإحصاء السكاني، منشورات جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، 1996–1997، ص: 259.

في إنجاب عدد أقل من الأطفال، ثم ارتفع إلى (27) بالألف عام 2011 بسبب العادات والتقاليد، خاصة في الريف ورغبتهم بالإنجاب كقوة اقتصادية خاصة في العمل بالزراعة. ومن المتوقع أن يظل (27) بالألف عام 2025. جدول (1)

الجدول (1) يبيّن معدل النمو السكاني في سورية بالألف خلال مدد زمنية مختلفة

السنة	عدد السكان بالألوف	معدل النمو السكاني بالألف
1994	13.782	27
2004	17.793	24
2011	24.504	27
2025	33.766	27

المصدر: الربداوي، قاسم: المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جدول (24)، 2013-2014، ص: 106.

ثالثًا: معدل النمو السكاني في المحافظات السورية خلال السنوات 1994- 2004:

يختلف معدل النمو السكاني بين المحافظات السورية؛ ممَّا يؤدي إلى تغيير أحجام السكان فيها وتباينها.

اعتمادًا على الجدول (2) يمكن تصنيف المحافظات السورية حسب معدل النمو السكاني للسنوات 1994-2004 إلى الفئات الآتية، إذْ تشمل كل فئة خمسة معدلات نمو سكانية متسلسلة.

1- **فئة النمو السكاني العالي جدًا:** وهي الفئة التي يزيد معدل النمو السكاني فيها على (35) بالألف، وتشمل محافظة (دير الزور، والرقة)، وتشكل (29.6%) من مساحة سورية.

2- **فئة النمو السكاني العالي:** وهي الفئة التي يراوح معدل النمو السكاني فيها بين (30.1 – 35) بالألف، وتشمل محافظة (درعا، وإدلب، وريف دمشق، والقنيطرة، وحلب) وتشكل (24.2%) من مساحة سورية.

ينتمي إقليم دمشق الذي يضم (محافظة مدينة دمشق و محافظة ريف دمشق) إلى هذه الفئة، فقد بلغ معدل النمو السكاني فيه (35) بالألف، ومن ثمَّ أصبحت الفئة الثانية

تشكل (24.5%) من مساحة سورية التي تضم محافظة (درعا، وإدلب، وإقليم دمشق، والقنيطرة، وحلب).

3– فئة النمو السكاني المعتدل: وهي الفئة التي يراوح معدل النمو السكاني فيها بين (25.1 – 30) بالألف، وهذه الفئة لم تظهر في هذه السنوات.

4– فئة النمو السكاني المتوسط: وهي الفئة التي يراوح معدل النمو السكاني فيها بين (20.1 – 25) بالألف، وتشمل محافظة (حماة، وحمص، والحسكة) وتشكل (40.1%) من مساحة سورية.

5– فئة النمو السكاني المنخفض: وهي الفئة التي يقل معدل النمو السكاني فيها عن (20) بالألف وتشمل محافظة (طرطوس، واللاذقية، والسويداء، ومدينة دمشق) وتشكل (5.5%) من مساحة سورية.

ولمَّا كان إقليم دمشق ينتمي إلى الفئة الثانية ذات النمو السكاني العالي فقد أصبحت نسبة مساحة محافظات هذه الفئة (5.1%) من مساحة سورية لتشمل محافظة (طرطوس، واللاذقية، والسويداء).

الجدول (2) يبيّن معدل النمو السكاني في المحافظات السورية بالألف خلال السنوات (2004–1994)

المحافظة	معدل النمو السكاني[3]	المرتبة	المساحة[4] كم^2	النسبة% من مساحة سورية	الانحراف عن المعدل المتوسط
الرقة	36.7	1	22000	11.8	+10.1
دير الزور	35.1	2	33060	17.8	+8.5
درعا	33.5	3	3730	2	+6.9
إدلب	33.5	4	5933	3.2	+6.9
ريف دمشق	32.8	5	17547	9.4	+6.2

3– رئاسة مجلس الوزراء، الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1994 – 2004

– المصدر السابق: دراسة الإسقاطات السكانية، 2005–2025، ص: 6–76–89.

4– دانون، سهام: جغرافية سورية العامة، جدول (10) منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية، 2007– 2008، ص: 208.

القنيطرة	31.7	6	1700	0.9	5.1+
حلب	31.2	7	16142	8.7	4.6+
حماة	23.5	8	8844	4.7	3.1+
حمص	23.1	9	42226	22.8	3.5−
الحسكة	22.3	10	23330	12.6	4.3−
طرطوس	17.9	11	1890	1	8.7−
اللاذقية	16.5	12	2290	1.3	10.1−
السويداء	15.6	13	5550	2.9	11+
مدينة دمشق	10.8	14	740	0.39	15.8−
إقليم دمشق	35	3	18287	9.8	8.4+
المعدل المتوسط (سورية)	26.6	---	185180	100	104.8
مؤشر التجانس		---			%28.1

رابعًا – معدل النمو السكاني في المحافظات السورية خلال السنوات 2004–2011

الجدول (3) يبين معدل النمو السكاني في المحافظات السورية بالألف خلال السنوات (2004–2011)

المحافظة	**معدل النمو السكاني**[5]	**المرتبة**	**المساحة**[6] **كم²**	**النسبة% من مساحة سورية**	**الانحراف عن المعدل المتوسط**
دير الزور	36.9	1	33060	17.8	11.6+
الرقة	32.8	2	22000	11.8	7.5+
إدلب	30.8	3	5933	3.2	+5.5
درعا	30.4	4	3730	2	+5.1
القنيطرة	27.4	5	1860	0.9	+2.1
الحسكة	25.7	6	23371	12.6	+.04
حلب	24.7	7	16142	8.7	-0.6
حماة	23.3	8	8844	4.7	-2

5– رئاسة مجلس الوزراء، الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2004–2011

– المصدر السابق: دراسة الإسقاطات السكانية، 2005–2025؛ مرجع سابق: ص: 6–76–89.

6– دانون، سهام: جغرافية سورية العامة، مرجع سابق، ص: 208.

ريف دمشق	21.2	9	17547	9.4	-4.1
حمص	21.1	10	42226	22.8	-4.2
مدينة دمشق	15.6	11	740	0.39	-9.7
طرطوس	13.8	12	1890	1	-11.5
اللاذقية	13.2	13	2437	1.3	-12.1
السويداء	12.8	14	5550	2.9	-12.5
إقليم دمشق	36.4	2	18287	9.8	11.1+
المعدل المتوسط (سورية)	25.3	---	185180	100	88.9
مؤشر التجانس					25.1%

المصور (2) يبيّن معدل النمو السكاني في المحافظات السورية خلال السنوات 2004–2011

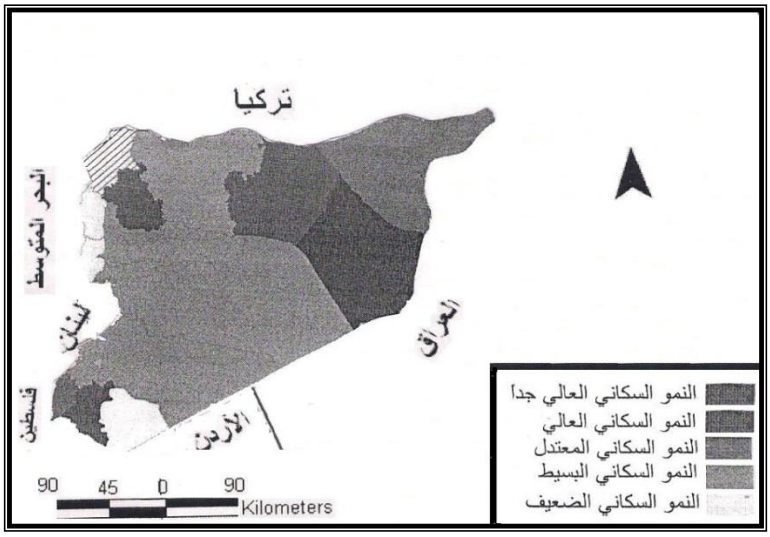

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (3)

اعتمادًا على الجدول (3) نلاحظ ما يأتي:

1– تراجعت نسبة مساحة المحافظات ضمن الفئة الأولى ذات (النمو السكاني العالي جدًا) من (28.4%) من مساحة سورية التي تشمل محافظة (الرقة ودير الزور) إلى (17.8%) بالنسبة إلى سورية وتركزت في محافظة دير الزور.

2- بلغ معدل النمو السكاني في إقليم دمشق الذي يضم محافظة مدينة دمشق و محافظة – ريف دمشق (36.4) بالألف، ومن ثَمَّ نجدُ أنَّ إقليم دمشق ينتمي إلى الفئة الأولى ذات (النمو السكاني العالي جدًا) ومن ثمَّ نلاحظ تراجع نسبة مساحة المحافظات ضمن الفئة الأولى من (28.4%) من مساحة سورية التي تشمل محافظة (الرقة، ودير الزور) إلى (27.6%) من مساحة سورية، وتركزت في محافظة (دير الزور، وإقليم دمشق) على حساب الفئة الثانية [7].

3- تراجعت نسبة مساحة المحافظات ضمن الفئة الثانية ذات (النمو السكاني العالي) من (24.2%) من مساحة سورية التي تشمل محافظة (درعا، وإدلب، وريف دمشق، والقنيطرة، وحلب)، إلى (17%) بالنسبة إلى سورية، وتركزت في محافظة (درعا، وإدلب، والرقة).

4- ولمّا كان إقليم دمشق يقع ضمن الفئة الأولى، فقد ازدادت نسبة مساحة المحافظات ضمن الفئة الثانية ذات (النمو السكاني العالي) من (14.8%) من مساحة سورية التي تشمل محافظة (درعا، وإدلب، والقنيطرة، وحلب)، إلى (17%) بالنسبة إلى سورية، وتركزت في محافظة (درعا، وإدلب، والرقة).

5- لم تظهر الفئة الثالثة ذات (النمو السكاني المعتدل) في السنوات (1994 – 2004) في حين ظهرت في السنوات (2004–2011) لتضم (الحسكة، والقنيطرة) وتشكل (13.5%) بالنسبة إلى سورية.

6- تراجعت نسبة مساحة المحافظات ضمن الفئة الرابعة ذات (النمو السكاني المتوسط) من (40%) من مساحة سورية التي تشمل محافظة (حمص، وحماة، والحسكة) إلى (36.2%) بالنسبة إلى سورية، لتضم محافظة (حلب، وحمص، وحماة).

7- حُسِبَت النسبة كما يأتي: شملت الفئة الثانية (النمو السكاني العالي) محافظة (درعا، وإدلب، وريف دمشق، والقنيطرة، وحلب) خلال السنوات 1994–2004، إذْ يبلغ مجموع نسبة مسحتهما معًا (24.2%) وهي كما يأتي: (2+3.2+9.4+0.9+8.7= 24.2%)، أمَّا في السنوات 2004–2011 فقد شملت محافظة (درعا، وإدلب، والرقة). إذ يبلغ مجموع نسبة مسحتهما معًا (17%) أي (2+ 3.2 +11.8 = 17%) لأن محافظة حلب انتقلت إلى الفئة الرابعة، ومحافظة القنيطرة انتقلت إلى الفئة الثالثة وهكذا....

7– حافظت الفئة الخامسة ذات (النمو السكاني المنخفض)على (5.5%) بالنسبة إلى سورية لتشمل محافظة (دمشق، واللاذقية، وطرطوس، والسويداء).

8– ومن خلال دراسة إقليم دمشق في هذه السنوات نلاحظ أن الفئة الخامسة ذات (النمو السكاني المنخفض) حافظت على مساحة (5.1%) بالنسبة إلى سورية لتشمل محافظة (اللاذقية، وطرطوس، والسويداء).

من خلال مقارنة معدل النمو السكاني خلال المدد الزمنية السابقة نلاحظ ما يأتي:

1– انخفاض معدلات النمو السكاني قليلًا في سورية من (26.6) بالألف خلال السنوات (1994–2004) إلى (25.3) بالألف خلال السنوات (2004–2011) وفي المحافظات جميعها، إذ انخفض معدل الوفيات بسبب ارتفاع المستوى الصحي وتحسن مستوى المعيشة، ومن ثم انتقلت كل فئة من فئات النمو إلى الفئة الأقل منها.

ومن المتوقع أن يواصل معدل النمو انخفاضه بفعل عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية متعددة ومتفاعلة فيما بينها إلى معدل وسطي يقدر ب (24.2) بالألف. ويعدُّ هذا المعدل من المعدلات المرتفعة مع انخفاضه.

2– نلاحظ أنَّ فئات النمو السكاني ازدادت من (4) فئات خلال السنوات 1994–2004، إلى (5) فئات خلال السنوات (2004–2011)، وكذلك ازدادت المدة اللازمة لتضاعف حجم السكان في كل فئة.

وهذا يعني أن معدلات النمو السكاني زادت تباينًا خلال المدد الزمنية السابقة مع تراجع الفرق بين أعلى معدل نمو سكاني وأقل معدل نمو سكاني من (25.9) بالألف خلال السنوات 1994– 2004 إلى (24.1) بالألف خلال السنوات 2004–2011؛ وهذا ما يؤكده مؤشر التجانس[8] الذي انخفض من (28.1%) إلى (25.1%) للمدد

8– مؤشر التجانس هو شكل آخر لمقياس الانحراف المعياري، ولكنه أكثر تبسيطًا، ويحسب هذا المؤشر بجمع انحرافات معدلات النمو السكاني في المحافظات عن المعدل العام للنمو في سورية، ثم قسمة المجموع على عدد المحافظات، ثم ينسب مئويًا إلى المتوسط الأخير، وكلما انخفضت قيمة مؤشر التجانس زادت درجة التجانس وتدنت الفروق أو الاختلافات في معدل نمو السكان، والعكس صحيح، كلما ارتفعت القيمة زادت درجة التباين والاختلاف.

– حمدان، جمال: شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، جـ 2، عالم الكتب، القاهرة، 1989، ص: 89–167.

السابقة نفسها على الترتيب والذي يدل على زيادة درجة التجانس وتدني الاختلافات في معدلات النمو السكاني في المحافظات.

3- احتلت محافظة الرقة المرتبة الأولى في معدل النمو السكاني خلال السنوات 1994-2004، ولكنها تراجعت إلى المرتبة الثانية خلال السنوات 2004-2011، في حين انتقلت محافظة ريف دمشق من المرتبة الخامسة خلال السنوات 1994-2004 إلى المرتبة التاسعة خلال السنوات 2004-2011، وحافظت محافظة حلب على المرتبة السابعة خلال المدتين السابقتين، وتقدمت محافظة دمشق من المرتبة (14) إلى المرتبة (11) وذلك بسبب ارتفاع معدل النمو السكاني من جهة، والهجرة الداخلية إليها من معظم المحافظات، (إذْ يقدر عدد سكانها الفعليون زهاء (6) مليون نسمة عام 2011، ومن المتوقع أن يصل عدد سكانها إلى (9.5) مليون نسمة عام 2025 [9]، وتشكل نسبة المهاجرين الوافدين (65.7%) من سكانها لعام 2010، من مختلف المحافظات والمناطق، فضلًا عن وجود نسبة من الجنسيات الأخرى الوافدة فيها مثل الجنسية الفلسطينية) [10] كونها العاصمة السياسية والإدارية للدولة، وتتركز فيها السفارات والقنصليات للدول العربية والأجنبية، وهي مركز ثقافي واقتصادي. (فضلًا عن وجود حزام من الأحياء الشعبية تحيط بمدينة دمشق تشكل ما يمكن تسميته دمشق الكبرى، وهي تشمل غوطة دمشق الغربية والشرقية)[11]، إذْ تنخفض أسعار الأراضي والمساكن فيها مقارنة بالعاصمة.

4- احتل إقليم دمشق المرتبة الثالثة خلال السنوات 1994- 2004، وانتقل إلى المرتبة الثانية خلال السنوات 2004-2011 وذلك بسبب ارتفاع معدل النمو السكاني في الإقليم من جهة، وازدياد الهجرة من المحافظات كلّها إلى الإقليم.

9- الرداوي، قاسم: المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، مرجع سابق: ص: 377.

10- المرجع السابق: ص: 259.

11- المرجع السابق: ص: 260.

خامسًا: تصنيف المحافظات السورية حسب مؤشر الكثافة السكانية

الجدول (4) يبيّن معدل الكثافة السكانية في المحافظات السورية لعام 2011 ن/كم^2

المحافظة	الكثافة السكانية[12]	المرتبة	المحافظة	الكثافة السكانية	المرتبة
دمشق	2341	1	ريف دمشق	125	8
اللاذقية	383	2	السويداء	56	9
طرطوس	376	3	الحسكة	49	10
درعا	225	4	الرقة	40	11
حلب	218	5	حمص	36	12
إدلب	207	6	القنيطرة	36	13
حماة	127	7	دير الزور	30	14
سورية	96				

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 2011

يمكن تصنيف المحافظات السورية في ثلاث فئات حسب مؤشر الكثافة السكانية:

1– محافظات ذات التشتت السكاني

تمتد على أراضي محافظة (دير الزور، وحمص، والرقة، والقنيطرة) ذات النمو السكاني المرتفع التي تشكل (53.3%) من مساحة سورية، باستثناء محافظة حمص التي تعدُّ من فئة النمو السكاني التي تعدُّ من فئة النمو السكان المتوسط، ولكن كبر مساحتها أدى إلى عَدِّها ضمن محافظات التشتت السكاني، إذ تنخفض الكثافة السكانية في كل منها إلى أقل من (40.1) ن / كم^2.

فقد زاد حجم سكان هذه الفئة نسبيًا من (18.3%) عام 1994 إلى (18.6%) عام 2011، ومن المتوقع أن يتراجع إلى (16.7%)[13] من سكان سورية عام 2025.

12– مؤشر الكثافة السكانية = عدد سكان المحافظة / مساحة المحافظة

13– استخدمت المعادلة الآتية:

$$r = \frac{\frac{p2 - p1}{T}}{\frac{p1 + P2}{2}} \times 1000$$

إذ: p2: عدد السكان عام 2025 p1: عدد السكان عام 2011

T: عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين r: معدل النمو

(جدول 5) وتعدُّ هذه المحافظات أقل المحافظات السكانية في سورية كثافة بالسكان، أقل من (40.1 ن / كم^2) ويعدُّ منخفضًا، وذلك بسبب اتساع مساحتها من جهة وعمل السكان فيها بالرعي واستخراج النفط والغاز من جهة أخرى، ولكنها غنية بالموارد المائية (نهر الفرات) والأراضي الزراعية والثروات الباطنية (نفط، وغاز، وفوسفات،...الخ)، أمَّا محافظة القنيطرة فقد وردت في هذه الفئة لأن مؤشر الكثافة فيها منخفض (36 ن/ كم^2)

2- محافظات الاعتدال السكاني (التقارب بين السكان والمساحة)

تمتد على أراضي محافظة (إدلب، وريف دمشق، والسويداء، وحماة، والحسكة) ذات النمو السكاني المعتدل، التي تشكل (32.8%) من مساحة سورية، ومعظم أراضيها صالحة للزراعة.

زاد حجم سكانها من (36%) عام 1994 إلى (37.2%) عام 2011، وذلك بسبب عمل سكان محافظة إدلب بالزراعة حيث الأمطار الكافية فيها، والسياحة لوجود الآثار التاريخية فيها، في حين ازداد حجم سكان محافظة ريف دمشق بسبب الهجرة الداخلية إليها من المحافظات والمناطق الأخرى لقربها من العاصمة من جهة وانخفاض أسعار الأراضي والمساكن فيها مقارنة بالعاصمة، وازداد حجم سكان محافظة الحسكة بسبب عمل سكانها بالزراعة بسبب توافر المياه الكافية من نهر الخابور.

ومن المتوقع أن يتراجع حجم سكان هذه الفئة إلى (35.8%)[14] من سكان سورية عام 2025.

ويتحقق في هذه المحافظات ذات النمو السكاني المعتدل نوع من التقارب بين السكان والمساحة، بلغ معدل الكثافة السكانية في هذه المحافظات (124.7 ن/ كم^2)

3- محافظات الازدحام السكاني

تمتد على أراضي محافظة (دمشق، واللاذقية، وطرطوس، وحلب، ودرعا) ذات النمو السكاني المنخفض، باستثناء محافظة درعا التي تنتمي إلى فئة النمو السكاني العالي ولكن صغر مساحتها أدى إلى ازدحام السكان فيها، و تشكل محافظات هذه الفئة (13.3%) من مساحة سورية.

تراجع حجم سكانها من (45.6%) عام 1994 إلى (44.2%) عام 2011، ومن المتوقع أن يثبت على (44.2%) من سكان سورية عام 2025.

14- استخدمت المعادلة السابقة.

بلغ معدل الكثافة السكانية في هذه المحافظات (381.7 كم^2) وتساوي نحو ثلاثة أضعاف معدل الكثافة السكانية في محافظات الاعتدال السكاني، ونحو (9) أضعاف معدل الكثافة السكانية في محافظات التشتت السكاني.

تأتي محافظة دمشق في المرتبة الأولى من حيث مؤشر الكثافة السكانية؛ وذلك بسبب ارتفاع حجم سكانها مقارنة بمساحتها الصغيرة، ولأنها عاصمة إدارية تتركز فيها مؤسسات الدولة ووزراتها، وهي مركز ثقافي وسياسي واقتصادي، وبسبب ارتفاع الهجرة الداخلية الوافدة إليها، تليها محافظة اللاذقية وطرطوس حيث ترتفع الكثافة السكانية فيهما بسبب ارتفاع معدل الأمطار (500– 1000 ملم) سنويًا، وانتشار تربة البحر المتوسط الخصبة حيث يعمل السكان بالزراعة، وهي ميناء مهم للقطر حيث يعمل السكان بالتجارة والصيد. ثم محافظة درعا الحدودية التي استقبلت أعدادًا كبيرةً من سكان القنيطرة المجاورة، فضلًا عن عمل السكان بالزراعة لوفرة الأمطار. ثم محافظة حلب العاصمة الاقتصادية، وهي مركز تجاري وصناعي وثقافي، مما سبق نلاحظ أنّ إقليم دمشق يقع ضمن محافظات الازدحام السكاني، فقد بلغت الكثافة السكانية فيه (244.8 ن/ كم^2) مع أنه ينتمي إلى فئة النمو السكاني العالي مع محافظة درعا؛ وذلك بسبب ارتفاع معدل النمو السكاني في الإقليم من جهة، وازدياد الهجرة من المحافظات كلّها إلى الإقليم. ومن ثمَّ يأتي إقليم دمشق بالمرتبة الرابعة بعد محافظة طرطوس من حيث مؤشر الكثافة السكانية، ثم محافظة درعا بالمرتبة الخامسة

الشكل (1) التوزع النسبي لسكان المحافظات السورية بالمئة خلال مدد زمنية مختلفة

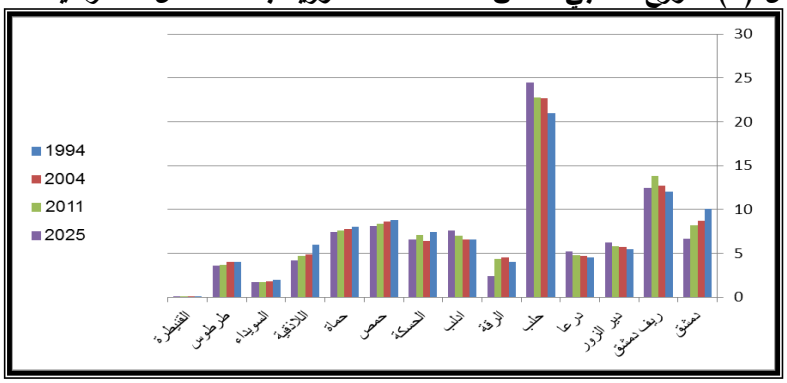

المصدر: عمل الباحث اعتمادًا على بيانات الجدول (5)

الجدول (5) نسبة سكان المحافظات السورية بالمئة خلال مدد زمنية مختلفة

المحافظة	1994	2004	2011	2025
مدينة دمشق	10.1	8.7	8.2	6.7
ريف دمشق	12	12.7	13.8	12.5
دير الزور	5.5	5.7	5.8	6.2
درعا	4.5	4.7	4.8	5.2
حلب	21	22.7	22.8	24.5
الرقة	4	4.5	4.4	2.4
إدلب	6.6	6.6	7	7.6
الحسكة	7.4	6.4	7.1	6.6
حمص	8.8	8.6	8.4	8.1
حماة	8	7.8	7.6	7.4
اللاذقية	6	4.9	4.7	4.2
السويداء	2	1.8	1.7	1.7
طرطوس	4	4	3.7	3.6
القنيطرة	0.03	0.03	0.04	0.07
إقليم دمشق	22.1	21.4	22	19.2
سورية	100	100	100	100

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء، الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1994 – 2004 – 2011

– رئاسة مجلس الوزراء، الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء دراسة الإسقاطات السكانية، 2005 – 2025، ص 6، 76، 89 ،

– الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، المكتب المركزي للإحصاء، سورية والمحافظات في أرقام، المجموعة الإحصائية لعام 2011

من خلال الجدول (5) والشكل (1) نلاحظ ما يأتي:

– تراجع نسبة سكان محافظة دمشق من (10.1%)عام 1994 إلى (8.2%) عام 2011 من سكان سورية؛ وذلك بسبب قربها من محافظة ريف دمشق ولا سيّما مناطق التماس معها مثل (داريا، وجرمانا...) التي تتميز بانخفاض أسعار الأراضي والمساكن فيها مقارنة بمحافظة دمشق، وإقامة منشآت صناعية فيها، ومن ثمَّ توافر فرص عمل فيها، ومن المتوقع أن تستمر بالتراجع عام 2025 لتصل إلى (6.7%)، فقد ازدادت نسبة سكان محافظة ريف دمشق من (12%)عام 1994 إلى (13.8%) عام 2011 من سكان سورية.

– ارتفاع نسبة سكان محافظة (دير الزور، ودرعا، والرقة، وإدلب، والقنيطرة) من سكان سورية نسبيًا خلال السنوات 1994–2011.
– ارتفاع نسبة سكان محافظة حلب من (21%)عام 1994 إلى (22.8%) عام 2011 من سكان سورية، بسبب توافر النشاطات الاقتصادية المختلفة فيها (زراعة، وصناعة، وتجارة...الخ) ومن ثمَّ توافر فرص عمل فيها
– انخفاض نسبة سكان محافظة (الحسكة، وحمص، وحماة، والسويداء، وطرطوس) من سكان سورية نسبيًا خلال السنوات 1994–2011.
– تراجع نسبة إقليم دمشق بنسبة ضئيلة من (22.1%) عام 1994 إلى (22%) من سكان سورية عام 2011، ومن ثمَّ نلاحظ تركز (44.8%) من سكان سورية في إقليم دمشق ومحافظة حلب.

سادسًا: دراسة إقليمية (إقليم الجزيرة والفرات)

يقع إقليم الجزيرة والفرات شمال شرقي سورية، يحد الإقليم من الشمال تركية، ومن الشرق العراق، أمَّا من جهة الشمال الغربي فيحده محافظة حلب، ومن الغرب والجنوب الغربي البادية السورية.

تبلغ مساحة إقليم الجزيرة والفرات (51000 كم^2) بنسبة (42.2%) من مساحة سورية، يشكل سكان الإقليم (17.3%) من مجموع سكان سورية، ومن المتوقع أن ينخفض إلى (15.2%) عام 2025 [15] بسبب الهجرة الداخلية إلى باقي المحافظات لتوالي سنوات القحط وانحباس المطر وتملح التربة وزيادة مساحة المناطق الجافة على حساب الأراضي الزراعية [16].

يتألف الإقليم من (3) محافظات (الرقة، والحسكة، ودير الزور) و(4) مناطق و(12) ناحية و(45) بلدة و(1145) قرية و(7113) مزرعة و(5) مدينة[17].

15– استخدمت المعادلة: $P2 =+ P1 +(r' \times T:$

إذ: P2: عدد السكان سنة 2025 م r': مقدار الزيادة في سنة واحدة

P1: عدد السكان سنة 2011 م T: فرق السنوات بين السنتين المفروضتين

16– الرداوي، قاسم: المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية؛ مرجع سابق، ص: 220.

17– المكتب المركزي للإحصاء، وصف سورية بالمعلومات، دمشق 2011.

كانت محافظة الحسكة تابعة لمحافظة دير الزور، وانفصلت عنها عام 1936 وأصبحت محافظة[18].

بلغ عدد سكان إقليم الجزيرة والفرات (2.274) ألف نسمة عام ،1994 وارتفع إلى (2.967) ألف نسمة عام 2004 بزيادة قدرها (30.4%)[19]، وارتفع إلى (3.600) ألف نسمة عام 2011 بزيادة قدرها (21.3%)، ومن المتوقع أن يصل إلى (5.028) ألف نسمة عام 2025 بزيادة قدرها (39.6%)

بلغت الكثافة العامة في إقليم الجزيرة والفرات (84.3 ن/كم^2)، وهي كثافة منخفضة وذلك لاتساع مساحة الإقليم من جهة وتباعد القرى والبلدان والمدن عن بعضها [20]

الجدول (6) يبيّن معدل النمو السكاني بالألف في إقليم الجزيرة والفرات خلال مدد زمنية مختلفة

الإقليم	2004-1994		2011-2004		2025-2011	
	معدل النمو السكاني	المرتبة	معدل النمو السكاني	المرتبة	معدل النمو السكاني	المرتبة
الرقة	36.7	1	32.8	2	31.8	1
دير الزور	35.1	2	36.9	1	27	2
الحسكة	22.3	3	25.9	3	14.7	3
الإقليم	27.7	------	27.5	------	23.6	------

المصدر: عمل الباحث اعتمادًا على بيانات المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1994 – 2004 – 2011

يحتل إقليم الجزيرة والفرات مساحة كبيرة من سورية إذْ يشكل (42.2%) من مساحة سورية، ومن ثم يعدُّ من أقاليم التشتت السكاني ذات النمو السكاني المرتفع الذي بلغ

18- عيسى، هفال: واقع السكان والعمران في محافظة الحسكة وآفاقها المستقبلية؛ المصدر السابق، ص: 106.

19- استخدمت المعادلة:

$$\text{نسبة الزيادة} = \frac{p2 - p1}{p1} \times 100$$

إذ: P2 : عدد السكان في التعداد الثاني P1: عدد السكان في التعداد الأول

20- الربداوي، قاسم: المرجع السابق، ص: 263.

(27.7) بـالألف خـلال السـنوات 1994–2004، وانخفـض قلـيلًا إلـى (27.5) بـالألف خـلال السـنوات 2004–2011، ومـن المتوقـع أن يـنخفض إلـى (23.6) بـالألف خـلال السنوات 2001–2025، وظل أعلى من المعدل العام لسورية خلال المدد الثلاث. ويعد هذا الإقليم أكثر الأقاليم غنىً بالموارد (المائية، والزراعية، والباطنية..).

احتلـت الرقـة المرتبـة الأولـى فـي معـدل النمـو خـلال السـنوات 1994–2004 وتراجعت إلى المرتبة الثانية خلال السنوات 2004–2011، بسبب الهجرة إلى محافظة دير الزور لوجود جامعة الفرات من جهة وتوافر فرص عمل في استثمار النفط والغاز من جهة أخرى. ومن المتوقع أن تعود للمرتبة الأولى خلال السنوات 2011–2025، بينما احتلت دير الزور المرتبة الثانية خلال السنوات 1994–2004 ثم ازدادت إلى المرتبة الأولى خلال السنوات 2004–2011، وذلك لوجود جامعة الفرات التي أدت إلى هجرة كبيرة من باقي محافظات الإقليم، ومن المتوقع أن تعود إلى المرتبة الثانية خلال السنوات 2011–2025[21].

وظل معدل النمو في محافظة الرقة ودير الزور أعلى من المعدل العام للإقليم خلال المدد الثلاث، في حين احتلت الحسكة المرتبة الثالثة خلال المدد الثلاث، وظل معدل النمو فيها أقل من المعدل العام للإقليم.

سابعًا: دراسة إقليمية (إقليم الساحل)

يقـع إقليم السـاحل غـرب سـورية علـى سـاحل البحـر المتوسـط، ويشـمل محافظـة اللاذقية وطرطوس، يحدّه من الشمال لواء اسكندرون، ومن الشمال الشرقي إدلب، ومن الشرق حماة، ومن الجنوب الشرقي لبنان وحمص، ومن الغرب البحر المتوسط يتألف الإقليم من محافظتين (اللاذقية، وطرطوس)

تبلغ مساحة الإقليم (4190) كم^{2}بنسبة (2.3%) من مساحة سورية، يشكل سكان الإقليم (8.4%) من مجموع سكان سورية، ومن المتوقع أن ينخفض إلى (7.8%) عام 2025.

بلغ عدد سكان الإقليم (1.321) ألف نسمة عام 1994 وارتفع إلى (1.559) ألف نسمة عام 2004 بزيادة قدرها (18%)، وارتفع إلى(1.776) ألف نسمة عام 2011

21– استخدمت المعادلة: $P2 =+ P1 + (r' \times T:)$

إذ:P2 : عدد السكان سنة 2025م r': مقدار الزيادة في سنة واحدة

P1: عدد السكان سنة 2011م T: فرق السنوات بين السنتين المفروضتين

بزيادة قدرها (13.9%)، ومن المتوقع أن يصل إلى (2.235) ألف نسمة عام 2025 بزيادة قدرها (18%).

بلغت الكثافة العامة للإقليم (521ن/كم^2)، وهي كثافة مرتفعة بسبب صغر مساحة الإقليم من جهة وارتفاع عدد السكان فيه مقارنة بمساحته من جهة أخرى.

الجدول (7) يبين معدل النمو السكاني بالألف في إقليم الساحل خلال مدد زمنية مختلفة

الإقليم	2004-1994		2011-2004		2025-2011	
	معدل النمو السكاني	المرتبة	معدل النمو السكاني	المرتبة	معدل النمو السكاني	المرتبة
طرطوس	17.5	1	13.8	1	18.7	1
اللاذقية	16.5	2	13.2	2	14.4	2
الإقليم	19	------	15	------	16.3	------

المصدر: عمل الباحث اعتمادًا على بيانات المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1994 – 2004 – 2011

يشكل إقليم الساحل (2.1%) من مساحة سورية، ويعدُّ من أقاليم الازدحام السكاني ذات النمو السكاني المنخفض الذي بلغ (19) بالألف خلال السنوات 1994-2004 وانخفض إلى (15) بالألف خلال السنوات 2004-2011؛ وذلك بسبب الهجرة وخاصة إلى العاصمة، ومن المتوقع أن ترتفع قليلًا إلى (16.3) بالألف خلال السنوات 2011-2025.

احتلت محافظة طرطوس المرتبة الأولى في معدل النمو السكاني في الإقليم خلال السنوات الأولى والثانية، ومن المتوقع أن تظل تحتل المرتبة الأولى خلال السنوات 2011-2025، في حين احتلت محافظة اللاذقية المرتبة الثانية خلال السنوات السابقة، ومن المتوقع أن تظل في المرتبة الثانية خلال السنوات 2011-2025.

ثامنًا: استخدام مؤشر مربع كاي[22] في تحليل التوزع الجغرافي للسكان في المحافظات السورية

يستخدم هذا المقياس لتعرّف طبيعة توزع الظواهر وقياس مدى التركيز أو التجمع في توزع تلك الظواهر، وهل هذا التوزع عشوائي أم منتظم، أي إنَّه يعكس مدى التباين

22- استخدمت المعادلة الآتية: مربع كاي $X2 = \text{مج} \frac{(\text{ف} - \text{م})2}{\text{م}}$

إذ: ف: العدد الفعلي للمدن داخل كل مربع م: العدد المتوقع أو المفترض للمدن داخل كل مربع

والاختلاف بين التوزع الحقيقي والافتراضي للمدن[23].

ويعتمد على تغطية منطقة التوزع بشبكة من المربعات المتساوية، ومقارنة التوزع المثالي أو المتوقع (ويحسب بقسمة عدد المدن أو النقاط على عدد المربعات) بالتوزع الملاحظ أو الحقيقي الموجود فعلًا (ويحسب بعدد النقاط في كل مربع من المربعات التي تغطي منطقة البحث)

ولتحديد مساحة كل مربع على الخارطة اقترح كنج king أن تكون مساحة المربع الواحد تساوي (س – ن × 2) إذ تعني (س) مساحة المنطقة، و (ن) تعني أعداد المدن[24]. أي إن مساحة المربع الواحد تماثل ضعف متوسط المساحة المحيطة بكل مدينة، أي إن مساحة المربع = 3336.5كم^2، وعلى هذا الأساس بلغ عدد المربعات التي تغطي مساحات القطر نحو 18 مربعًا، مساحة كل منها 3336.5كم^2 والجدول (8) يبيّن مقياس التوزع الفعلي والمتوقع للمدن السورية وفقًا لمؤشر مربع كاي.

إذا كان التوزع على الطبيعة توزعًا منتظمًا فإن قيمة مؤشر كاي ستكون صفرًا، لأنَّ التوزع الحقيقي في هذه الحالة يتساوى مع التوزع المثالي، ومن ثم فكلما اقتربت القيمة من الصفر كان التوزع الفعلي توزعًا يميل إلى الانتظام ويبتعد عن التجمع والتكتل[25].

يلاحظ من تطبيق مؤشر مربع كاي أن توزع المحافظات السورية يندرج تحت نوعين (التوزع المزدحم ذو التركز الشديد للمدن السورية في محافظات محددة (اللاذقية، ودمشق، وطرطوس، وحلب، ودرعا)، فقد بلغت قيمة مؤشر كاي (548) وفقًا لبيانات الجدول (8)، حيث تركز (79) مدينة في المربع (2– 3 –4 –5 –6– 7 –10).

23– الشريعي، أحمد البدوي: دراسات في جغرافية المدن، دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص: 138.

24– أبو عياش، عبد الإله: الإحصاء والكومبيوتر في معالجة البيانات مع تطبيقاتها، وكالة المطبوعات، الكويت، ،1978 ص: 173.

25– الصالح، ناصر عبد الله؛ والسرياني، محمد محمود: الجغرافية الكمية والإحصائية أسس وتطبيقات، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، 1979، ص: 148–150.

بينما هناك تشتت في توزع المدن السورية في محافظة (حمص، ودير الزور، والرقة، والقنيطرة) فقد انخفض عدد المدن فيها إلى (19) مدينة في المربع (12– 13– 15– 16 – 17) حيث توجد مدينة واحدة في المربع (17) التابع لمحافظة دير الزور.

ومن ثمَّ يمكن تعميم نتائج استخدام هذا المؤشر في البحث مع أهميته النسبية، إذ توافقت نتائجه مع نتائج باقي المؤشرات.

جدول (8) قياس التوزع الفعلي والمتوقع للمدن السورية وفقًا لمؤشر مربع كاي

المربع	العدد الفعلي (ف)	العدد المتوقع	ف– م	$(ف– م)^2$
1	4	2	2	4
2	21	2	19	361
3	15	2	13	169
4	23	2	21	441
5	5	2	3	9
6	7	3	4	19
7	1	2	1–	1
8	10	2	8	64
9	5	2	3	9
10	0	2	2–	4
11	1	2	1–	1
12	4	2	2	4
13	1	2	1–	1
14	1	2	1–	1
15	4	2	2	4
16	6	2	4	4
17	1	2	1–	1
18	2	2	0	0
المجموع	111	36		1097

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات المصور (3) وعلى بيانات المؤسسة العامة للمساحة، وزارة الدفاع، الجمهورية العربية السورية، جدول المسافات الكيلومترية بين محافظات ومناطق القطر العربي السوري

المصور (3) يبيّن التوزع المكاني للمحافظات السورية باستخدام مؤشر مربع كاي

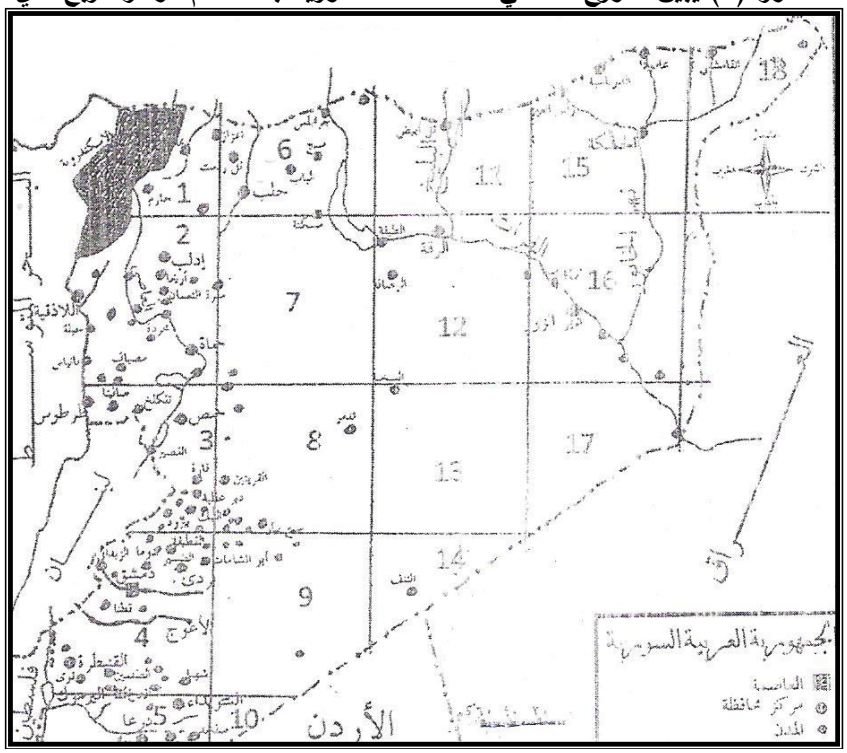

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات المؤسسة العامة للمساحة، وزارة الدفاع، الجمهورية العربية السورية، جدول المسافات الكيلومترية بين محافظات ومناطق القطر العربي السوري

مصدر المصور: عبد السلام، عادل: جغرافية سورية الإقليمية، جامعة دمشق، مطبعة الاتحاد، 1989–1990، ص: 25.

نتائج البحث:

1– انخفاض معدل النمو السكاني في سورية من (27) بالألف عام 1994 إلى (24) بالألف عام 2004، ثم ارتفاعه إلى (27) بالألف عام 2011 ومن ثمَّ انخفض معدل النمو السكاني في المحافظات السورية جميعها، إذ انتقلت كل فئة من فئات النمو إلى الفئة الأقل منها.

2- ازدادت فئات النمو السكاني في سورية من (4) فئات خلال السنوات 1994-2004 إلى (5) فئات خلال السنوات 2004-2011.

3- من خلال استخدام مؤشر مربع كاي أظهرت الدراسة أن التوزع يميل إلى التركيز الشديد في محافظة دمشق واللاذقية وطرطوس وحلب و درعا، ويبدو ذلك من ارتفاع قيمة مربع كاي (548). في حين هناك تشتت في توزع المدن السورية في محافظة (حمص، ودير الزور، والرقة، والقنيطرة) ومن ثمَّ يمكن تعميم نتائج استخدام هذا المؤشر في البحث مع أهميته النسبية إذ توافقت نتائجه مع نتائج باقي المؤشرات.

4- يشكل إقليم الجزيرة والفرات (42.2%) من مساحة سورية، ويعدُّ من أقاليم التشتت السكاني ذات النمو السكاني المرتفع الذي بلغ (27.5) بالألف خلال السنوات 2004-2011، في حين يشكل إقليم الساحل (2.3%) من مساحة سورية، ويعدُّ من أقاليم الازدحام السكاني ذات النمو السكاني المنخفض الذي بلغ (15) بالألف خلال السنوات 2004-2011.

5- بلغت الكثافة العامة للسكان في محافظات الازدحام السكاني (381.7) ن/ كم^2 وتبلغ نحو ثلاثة أضعاف معدل الكثافة السكانية في محافظات الاعتدال السكاني التي تبلغ (124.7) ن/ كم^2، وتبلغ (9) أضعاف معدل الكثافة السكانية في محافظات التشتت السكاني التي تبلغ (40.1) ن/ كم^2؛ وذلك بسبب صغر مساحة المحافظات وارتفاع عدد سكانها مقارنة بمساحتها من جهة وتركز النشاطات الاقتصادية المختلفة فيها (زراعة، وصناعة، وتجارة، وصيد، وسياحة..الخ)، ومن ثمَّ توفر فرص عمل مختلفة.

6- يتركز (44.2%) من مجموع سكان سورية في محافظات الازدحام السكاني على مساحة (13.3%) من مساحة سورية، ومن ثم هناك ضغط سكاني كبير على هذه المساحة، في حين يتركز (37.2%) من سكان سورية على مساحة (32.8%) من مساحة سورية في محافظات الاعتدال السكاني، ومن ثم هناك تقارب واعتدال بين توزع السكان والمساحة في هذه المحافظات، أمَّا محافظات التشتت السكاني فيتركز فيها (18.6%) من سكان سورية على مساحة (53.3%) من مساحة سورية، ومن

ثـمَّ تسـتطيع هـذه المحافظـات اسـتيعاب نسـبة أكبـر مـن السـكان نظـرًا إلـى اتسـاع مساحتها من جهة، وتوافر موارد اقتصادية متنوعة فيها من جهة أخرى.

7- يتركـز (58%) مـن مجمـوع سـكان سـورية فـي محافظـات الازدحـام السـكاني (إقلـيم دمشق، واللاذقية، وطرطوس، وحلب، ودرعا) أي أكثر من نصف سكان سورية على مسـاحة (22.7%) مـن مسـاحة سـورية؛ ممَّـا يشـكل ضـغطًا سـكانيًا كبيـرًا علـى هـذه المحافظات.

المقترحات:

1- العمل على تخفيض معدل النمو السكاني عن طريق التوعية السكانية لتخفيض عدد الـولادات، لأن ارتفـاع معـدل النمـو السـكاني لـه آثـارٌ سـلبية علـى صـعيد التنميـة الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء.

2- الاهتمـام بتنميـة المحافظـات ذات النمـو المعتـدل (إدلـب، وحمـاة، وريـف دمشـق، والسويداء، والحسكة) ودعم النشاطات الاقتصادية فيها.

3- تنمية محافظة اللاذقية وطرطوس، من خـلال التوسـع الصـناعي والزراعي، وتحقيق التوازن فـي توزيـع السـكان والوظـائف بـين المحافظـات بإقامـة المؤسسـات الصـناعية والمشـاريع الزراعيـة، فهـو يمثـل نطـاق الزراعـة الكثيفـة، وأهـم المنـاطق الزراعيـة فـي البلاد.

4- نشـر التنميـة العمرانيـة والاجتماعيـة و الاقتصـادية مستقبلًا باتجـاه المنـاطق الشـمالية الشرقية الأقل نموًا، بما يسمح بتحقيق زيادات جوهرية في تعداد سكان هذه المناطق وذلك بالعمل على إقامة صناعات تعتمد على النفط والغاز الطبيعي التي تتركز في هذه المحافظات. وعلى صناعات تعتمد على المواد الأولية الزراعية.

المصادر والمراجع

أولًا – الكتب:

1- أبو عياش، عبد الإله: الإحصاء والكومبيوتر في معالجة البيانات مع تطبيقاتها، وكالة المطبوعات، الكويت.

2-حمدان، جمال: شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، ج2، عالم الكتب، القاهرة، 1989.

3- دانون، سهام: جغرافية سورية العامة، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2007 – 2008.

4- الريداوي، قاسم: المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2013-2014.

5- الشريعي، أحمد البدوي: دراسات في جغرافية المدن، دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.

6- الصالح، ناصر عبد الله؛ والسرياني، محمد محمود: الجغرافية الكمية والإحصائية أسس وتطبيقات، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، 1979.

7- عبد السلام، عادل: جغرافية سورية الإقليمية، جامعة دمشق، مطبعة الاتحاد، 1989 – 1990.

8- مخول، مطانيوس: مبادئ الإحصاء السكاني، منشورات جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، 1996-1997.

ثانيًا – **الرسائل الجامعية:**

1- عيسى، هفال: واقع السكان والعمران في محافظة الحسكة وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 2007.

ثالثًا – الأطالس:

1 – أطلس الوطن العربي والعالم: مؤسسة جيوبروجكتس – ش. م. م. طبعة جديدة، بيروت، 1996.

رابعًا – المجلات والدوريات:

1- الفرا، محمد: علم الجغرافية، نشرة دورية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية، جامعة الكويت، قسم الجغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد22، اكتوبر، 1980.

خامسًا– الدوائر الرسمية:

1– رئاسة مجلس الوزراء، الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء المجموعة الإحصائية لعام 1994 – 2004 – 2010.

2– رئاسة مجلس الوزراء، الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء دراسة الإسقاطات السكانية، 2005 – 2025.

3– رئاسة مجلس الوزراء، الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للإحصاء وصف سورية بالمعلومات، دمشق، 2011.

4– المؤسسة العامة للمساحة، وزارة الدفاع، الجمهورية العربية السورية، جدول المسافات الكيلومترية بين محافظات ومناطق القطر العربي السوري.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2016/10/26